القاهرة، 1 أكتوبر/تشرين الأول 2015

الأستاذة إسماعيل،

شكراً لك على لفت انتباهنا إلى البيان الصادر عن مركز حابي للحقوق البيئية. إننا نثمّن فرصة مناقشة موقف مجموعة شركات السويس للأسمنت وكذا جهودنا الكثيرة المبذولة من أجل حماية البيئة وتحقيق الاستدامة.

نود أن نبدأ بتقديم خلفية عن عملياتنا. مجموعة شركات السويس للأسمنت هي واحدة من أكبر وأعرق منتجي الأسمنت في مصر، وشبكتنا الصناعية تشمل خمس منشآت إنتاجية في السويس والقطامية وطرة وحلوان والمنيا.

جميع منشآت مجموعة شركات السويس للأسمنت حاصلة على شهادتي الأيزو 9001 و14001. كما أنها تخضع لمراجعات محاسبية متكاملة يجريها جهاز شؤون البيئة المصري لضمان الالتزام التام بالمعايير المحلية والدولية.

نحن في مجموعة شركات السويس للأسمنت ملتزمون بالاستثمار بشكل يحافظ على استدامة البيئة ومن ثم يصب في صالح مستقبل أفضل لمصر. وبما يتسق مع سياسات واستراتيجيات الاستدامة الخاصة بنا، فإن أكبر تحدٍ يواجهنا هو دعم التنمية الصناعية والأداء الاقتصادي مع مراعاة تبني أعلى معايير حماية البيئة وكذلك تحسين جودة الحياة للمجتمعات السكانية في مصر، من خلال مبادرات تنموية خاصة.

تكرس مجموعة شركات السويس للأسمنت قدراً كبيراً من استثماراتها الصناعية لصالح سياستنا البيئية المتكاملة. إن ممارسات حماية البيئة والالتزام بجميع المعايير المنطبقة والحماية من الآثار الضارة المحتملة على البيئة والتحسين المستمر للأداء، هي بعض من الأهداف العامة للشركة.

وعلى مدار السنوات القليلة الماضية تم اعتماد عدة مشاريع كبرى للاستدامة والكفاءة في العمليات، بقيمة حوالي 500 مليون جنيه مصري، وهي المشاريع التي تم إتمام بعضها وجاري تنفيذ بعضها الآخر.

من الأمثلة، قرار مجموعة شركات السويس للأسمنت الصادر عام 2014 بإغلاق منشأة طرة 1، واستغلال إغلاق المنشأة كفرصة للاستثمار في منشآت جديدة أكثر سلامة من حيث المعايير البيئية، تتمثل في المنشأة طرة 2. فضلاً عن خطط مجموعة شركات السويس للأسمنت طويلة الأجل بتقليص معدل استهلاك الوقود من خلال تحسين سعة وقدرات خط الإنتاج واللجوء لأنواع وقود بديلة أكثر ملائمة. أي استخدام الغاز الطبيعي والمازوت مع أنواع وقود بديلة مثل الوقود المستخلص من النفايات ووقود الكتلة الإحيائية.

في الواقع، أشاد جهاز شؤون البيئة المصري بجهودنا. نالت منشآتنا في القطامية لقب "أفضل منشأة للأسمنت" في مصر بفضل مشروعاتنا الجارية الخاصة باستخدام الطاقة المراعية للبيئة. كما تمت الإشادة بإدارة المنشأة على جهودها إزاء بناء مجتمع مستدام ومبادرات أعمال تجارية مستدامة.

كما استثمرت مجموعة شركات السويس للأسمنت استثمارات كبيرة في الطاقة المتجددة من خلال الشركة الفرعية إيطالجين Italgen. منذ عام 2007 بدأت إيطالجين في التحضير لإطار عمل لمشروع لطاقة الرياح في مصر، وجاري تشييد مزرعة لتوليد طاقة الرياح في موقع بمنطقة خليج الزيت، شمالي الغردقة مباشرة. هذه المبادرة هي جزء من جهود مجموعة شركات السويس للأسمنت وجهود إيطالسيمينتي Italcementi الرامية إلى زيادة نسبة الطاقة المتجددة النظيفة في عملياتنا اليومية.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2013 دشنت مجموعة شركات السويس للأسمنت نظام فلترة حديث ومبتكر في منشأة حلوان. نظام الفلترة يقلل من معدلات انبعاثات الغبار لتصبح في حدها الأقصى 10 مجم/المتر المكعب، وهو المعدل الذي يعد أقل بكثير من المعايير المصرية والمعايير الأوروبية.

إن هدف مجموعة شركات السويس للأسمنت الخاص بالكثافة الكربونية في الانبعاثات المباشرة هو تقليص معامل الانبعاثات لكل طن من المنتجات الأسمنتية. في عام 2014 كان مُعامل الانبعاثات الخاص بالمؤسسة هو 670 كجم ثاني أوكسيد الكربون لكل طن منتجات أسمنتية، وهو ما يمثل أيضاً تحسناً مقارنة بالسنوات السابقة (760 كجم/الطن في عام 2010).

كما أن مجموعة شركات السويس للأسمنت ملتزمة بتطبيق أدلة إرشادية وبروتوكولات أعدتها مبادرة الأسمنت المستدام (CSI). تقوم جميع المنشآت وبشكل منتظم بمراقبة انبعاثاتها والتبليغ بها باستخدام نظام للتبليغ بالبيانات أُعد على ضوء بروتوكول WBCSD/CSI الخاص بقياس ثاني أوكسيد الكربون. يتم استخدام البيانات في تتبع ورصد الأداء قياساً إلى مؤشرات الأداء وأهداف تقليص الانبعاثات الداخلية. إن رصد وتتبع الأداء – مع التركيز بشكل خاص على الانبعاثات – هو أداة أساسية لا غنى عنها للإدارة البيئية.

ولتحقيق هذا الهدف، تراقب الشركة انبعاثاتها باستخدام نظام رصد الانبعاثات المستمر CEMS – وهي أجهزة تعمل أوتوماتيكياً على قياس الانبعاثات أثناء الإنتاج على مدار 24 ساعة ويتم تخزين البيانات في قاعدة بيانات أداء الانبعاثات. يتم تطبيق نظام رصد الانبعاثات المستمر على ثمانية أفران، كل منها مجهز بآلية رصد الانبعاثات المستمر التي تقيس انبعاثات الغاز بحسب معايير المجموعة.

كما أننا نشارك في عدة مبادرات مجتمعية. نحن ندعم مستشفى سرطان الأطفال 57357، ومعهد دون بوسكو الفني وإنجاز مصر. إننا نشجع المشاريع المجتمعية المحلية أيضاً. وخلال السنة الماضية، دخلت شركة السويس للأسمنت وشركة طرة بورتلاند للأسمنت في شراكة مع مؤسسة مصر الخير من أجل تجديد مستشفى حلوان العام. اشتمل التجديد على صيانة البنية التحتية المتداعية في المستشفى، وكذلك توفير معدات طبية وأعمال صيانة كانت هناك حاجة شديدة إليها.

**استخدام فحم المراجل البخارية**

بالنظر إلى المستقبل، تعتبر صناعة الأسمنت مورداً أساسياً لقطاع الإنشاءات، الذي يمثل 13% من حجم الاقتصاد المصري. خلال العامين الماضيين واجهت المؤسسات الصناعية التي تستخدم الطاقة بشكل مكثف، مثل شركات إنتاج الأسمنت والمعدات الكهربائية والسيراميك والحديد والصلب والسماد قصوراً مزمناً في الكهرباء والوقود، مثل الغاز الطبيعي والمازوت.

أثر هذا سلباً على الاقتصاد وشلّ الإنتاج في تلك المنشآت في شتى أنحاء البلاد. ولتخفيف أثر أزمة الطاقة وتلافي فترات إيقاف العمليات الصناعية؛ بدأت مجموعة شركات السويس للأسمنت في عمل بحوث حول استراتيجيات الوقود البديلة. الاستراتيجية التي ثبتت جدواها من حيث حماية البيئة والتمويل كانت تنفيذ استراتيجية طاقة مختلطة جديدة تشتمل على الفحم والكوك البترولي والنفايات، من أجل تقليص اعتمادنا على أنواع الوقود التقليدية.

جزء من سبب اختيار مجموعة شركات السويس للأسمنت الاستثمار في الفحم هو حقيقة أن العديد من شركات الأسمنت الدولية الكبرى تعتمد على طاقة الفحم/الكوك البترولي، حتى في البلدان المُنتجة للنفط مثل الإمارات العربية المتحدة والكويت. ويعد الفحم ومشتقاته مثل الكوك البترولي مسؤولاً عن 41% من إنتاج الكهرباء على مستوى العالم. في بلدان مثل الهند وأستراليا وألمانيا والولايات المتحدة، يعتبر الفحم هو مصدر الكهرباء الأساسي.

في عام 2011، كانت نسبة 86.7% من الوقود المستخدم في صناعة الأسمنت العالمية من الوقود الأحفوري، بحسب المعدلات العالمية المنشورة على قاعدة بيانات "Getting the Numbers Right". حوالي 87.6% من الوقود الأحفوري المستخدم كان أنواع وقود صلب، مثل الفحم والكوك البترولي. في الوقت نفسه، فإن نحو 81% من منتجي الأسمنت الأوروبيين يستوفون احتياجاتهم الخاصة بالطاقة عن طريق استخدام الفحم والكوك البترولي. باقي الطاقة التي يحتاجونها تأتي من الغاز الطبيعي (2%) وزيت الوقود الثقيل (7%) والوقود المستخلص من النفايات (10%).

إن التحسينات المستمرة في التكنولوجيا قد خففت كثيراً من أو أنهت بالكامل العديد من الآثار البيئية المرتبطة تقليدياً باستعمال الفحم. تم تطوير تقنيات قابلة للاستخدام وشديدة الكفاءة للتصدي للملوثات – مثل أوكسيدات الكبريت (SOx) والنيتروجين (NOx). في العديد من الحالات تتوفر عدة تقنيات لتخفيف الآثار البيئية وتسمح بتحقيق معدل صفر من النفايات الصلبة. هذه العملية تكمل إجراءات إعادة تدوير أخرى.

الواقع أن الفحم أقل خطورة بكثير – من حيث التعامل معه ونقله – عن المنتجات البترولية. عملية استخلاص الطاقة من الفحم والكوك البترولي والمواد الأخرى المستخلصة من النفايات عملية آمنة ويشرف عليها جهاز شؤون البيئة.

لقد تعاوننا عن كثب مع الحكومة المصرية من أجل إثبات المزايا الخاصة بطاقة الفحم واستخدامه الآمن. ولقد كلفنا بإجراء عدة دراسات تقييم للأثر البيئي أثناء عملية الترخيص، منها عدة جلسات استماع ومشاورات عامة. كان علينا ضمان استيفاء منشآتنا للمعايير الدولية والمحلية بهامش كبير، مع توفير التدريب المناسب، سواء بالنسبة إلى العمليات أو السلامة، لجميع العاملين المشاركين.

بعد أكثر من عامين، حصلنا على الضوء الأخضر من وزارة البيئة، وتلقينا مؤخراً التصاريح الرسمية باستخدام الإنتاج بطاقة الفحم فضلاً عن الوقود المستخلص من النفايات وأنواع الوقود البديلة.

ولقد حولنا بالكامل منشآت السويس والقطامية وكانت النتائج طيبة حتى الآن. وتمكنا بالفعل من تحويل الموارد إلى مناطق أخرى وأصبح ممكنا تلافي توقف الإنتاج بسبب القصور في مستلزمات الإنتاج. تم نشر نتائجنا في دراسة الأثر البيئي المعروضة على الحكومة وأصحاب المصلحة الأساسيين.

ويسرنا التعاون معكم إذا كانت لديكم طلبات بأية معلومات إضافية.

وتفضلوا بقبول أطيب التحية،

إدارة الاتصالات في السويس للأسمنت